Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واي فكرة تنوي إضعافها كانت تصطدم بقول بارد، فيكون الكهنة مثقفين بائسين فهم حراس لما عثر عليه المنقبون في القديم، فلا يستخدمون عقولهم بحرية.

ثمة نتيجة أخرى لاتقل حتمية، فكل مايعرفونه يجب أن يحفظ بحذر في داخل المنظمة، فإن تعلم الناس ان يفكروا بأنفسهم، يعني تحطيم أضمن دعامة لسلطتهم. فلا أحد سواهم يجب ان يمتلك المعرفة، فإن تكون جاهلا يعني ان تكون خائفاً، وفي السر المظلم للمجهول لايستطيع الإنسان ان يجد طريقه وحده. لابد له من مرشدين يتحدثون إليه بموجب سلطة. لقد كان يجهل الأساس الذي استقرت عليه سلطة الكهنوت. والحقيقة ان الاثنين، السر والمتعاملين معه، دعم كل الآخر بحيث يبدو كل واحد سببا ونتيجة للآخر. وسلطة الكاهن تقوم على قتامة السر، فلا بد من ان ينصب جهده على مضاعفته ومعارضة اي محاولة لالقاء الضوء عليه. والدور المتواضع الذي لعبه العقل في العالم القديم كان محدودا بسلطة لايقف شيء في وجهها. إنها تقرر مجال الفكر ومجال الفن أيضاً، بمطلقية مسلمة.

نعرف رجلا تصدى للكهنوت. لعدة سنين تصدت سلطة الفرعون لسلطة الكهنة وقد ربح الفرعون. فالقصة المألوفة اخناتون الذي تجرأ وفكر لنفسه والذي أقام مدينة للعبادة ودعا الى عبادة الإله الواحد الأحد، قد تشير الى ضعف الهيئة الكهنوتية، لكن الواقع كان غير ذلك، فالكهنة كانوا رجالا متعلمين وخبراء في الطبيعة البشرية. لقد تريثوا فالرجل ذر التفكير المستقل لن يحكم الا فترة قصيرة- ويعجب المرء، ترى هل صراعه مع الكهنة أضناه؟ - وبعد موته لاشيء مما فعله قد بقي. فقد استولى الكهنة على خليفته. ومحوا اسمه من كل النصب، إنه لم يمس سلطتهم مساً حقيقياً.

ولكن مهما كان موقفهم من هذا الاتوقراط فان الحكومة الاتوقراطية